

kur'ānan ومثله : « المَوْدَة » أى : al-mawūdatu بدل : al-maw'ūdatu . إلا بعد لام التعريف فكانت الهمزة تكتب بالألف ، نحو : « الإبل » ، طبقا لرسم الكلمة بغير الألف واللام ، أى « إبل » . غير أن كلمة : « أصحاب الأيكة » ترسم بالألف في بعض المواضع ، وبغيرها أى : « أصحاب لَيْكة » في بعضها^(١) . ولا ريب أن سبب ذلك هو أن بعض كتاب القرآن الكريم ، لم يكن يعرف كلمة : « أَيْكة » بغير الألف واللام ، فحذف همزة « الأَيْكة » ، قياسا على حذف سائر الهمزات ، الواقع قبلها حرف ساكن .

وكانت الهمزة تحذف إذا وقعت هي ساكنة بعد حركة ، مع مد هذه الحركة ؛ وذلك واضح في الكسر والضم ، نحو : « بير » و « يُوخذ » . وأما في الفتح ، فنجد في الرسم ألفا في أكثر الحالات ، نحو : « تاويل » و « أخطانا » لا نعرف ، أهي علامة الهمز ، أم علامة المد ؟ غير أن المقرئين يذكرون أن كلمة : « ادَّارْتُم » في سورة البقرة^(٢) ترسم بغير ألف ، بدل « ادارَأْتُم »^(٣) . ونعثر على أمثلة لذلك غير المذكورة ، في كثيرة من المصاحف العتيقة الكوفية نحو : « أخطنا » ، بدل : « أخطأنا » ، و « تويل » بدل : « تاويل » ، و « استجرت » بدل : « استأجرت » ، فنستنتج من ذلك ، أن الألف في هذا الباب كله ، تشير إلى المد لا الهمز ، وأن نطق الكلمات في لهجة الحجاز ، كان : tāwīl و aḥlānā .

وأما الهمزة بين حركتين ، يعنى الهمزة المتحركة ، بعد حرف متحرك أو حرف مد ؛ فإنها بعد الكسرة والضممة ، أو قبلهما ، كانت تبدل بالياء أو الواو ، في أكثر

(١) في المقتع في رسم مصاحف الأمصار للداني ٢٩ : « وكتبوا في كل المصاحف : أصحاب ايكة و الشعراء (١٧٦/٢٦) وص (١٣/٣٨) بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها . وفي الحجر (٧٨/١٥) وق (١٤/٥٠) : الأيكة بالألف واللام . قال أبو عبيد : وكذلك رأيت ذلك في الإمام » . وانظر المقتع ٩٥ أيضا .

(٢) في الأصل : « في سورة ق » وهو خطأ . والصواب : سورة البقرة (٧٢/٢) .

(٣) في المقتع للداني ٣٤ : « واتفق جميع المصاحف ، على حذف الألف التي هي صورة الهاء ، في قوله :

تعالى في البقرة (٧٢/٢) : فادرت ، لا غير » . وانظر كذلك المقتع ٨٨